انها مقبلة ومدبرة ومثله تظل جيادهم نوحا عليهم مقلدة اعنتها صفونا
اى نائحة وثانيها ان المعنى ولكن ذا البر من امن بالله فحذف المضاف من
الاسم وثالثها ان يكون التقدير ولكن البر بر من امن بالله حذف المضاف
من الخبر واقام المضاف اليه مقامه كقول الشاعر وكيف تواصل من اصبحت
خلالته كابى مرحب وكقول النابغة وقد خفقت حتى ما تزيد مخافتى
على وعل فى ذى المطارة عاقل اى على مخافة وعل ومثله قوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج ثم قال لكن امن اى كاعيان من امن وقوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا فى رفعه قولان احدهما ان يكون مرفوعا على المدح لان التعت اذا
طال وكثر رفع بعضه ونصب على المدح والمعنى وهم الموفون والآخر ان
يكون معطوفا على من امن والمعنى ولكن ذا البر او ذوى البر الموسومون
والموفون بعهدهم واما قوله والصابرين فمنصوب على المدح ايضا لان
مذهبهم فى الصفات والنعوت اذا طالت ان يعترضوا بينها بالمدح
او الذم ليميز والممدوح او المذموم وتقديره اعنى الصابرين قال ابو على
والاحسن فى هذه الاوصاف التى تقطعت للرفع من موصوفها والمدح
او النقص منهم والذم ان يخالف باعرابها ولا يجعل كلها جارية على
موصوفها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى وانفصالا لما يذكر للتنبيه
والتنبيه او النقص والغض مما يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين
المستبهين فى الاسم المختلفين فى المعنى ومن ذلك قول الشاعر
انشده الفرا الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم
وذا الراى حين تهم الامور بذات الصليل وذات اللجم فنصب ليث
الكتيبة وذا الراى على المدح وانشد ايضا فليت التى فيها النجوم

تواضعت

تواضعت على كل منهم وسمين عيوث الخيا فى كل محل ولزية اسود
الشرى يحمين كل عرين ومما نصب على الذم سقونى الخمر ثم تكنفونى عداة
الله من كذب وزور وشئ اخر وهو ان هذا الموضع من مواضع الاطناب
فى الوصف فاذا اختلف باعراب الالفاظ كان اشد واوقع فيما يعنون ويقررون
بصيرورة الكلام وكونه بذلك ضروبا وجملا وكونه فى الاجزاء على الاول
وجها واحدا وجملة واحدة فلذلك يسبق قول سيبويه فى قوله والمقيمين
الصلوة انه محمول على قوله بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وان كان
هذا غير ممتنع وقال بعض النحويين ان الصابرين معطوف على ذوى
القربى قال الزجاج وهذا لا يصح الا ان يكون والموفون رفعا على المدح
للضمير لانه فى الصلة لا يعطف عليه بعد المعطوف على الموصول
قال ابو على لا وجه لهذا القول لان والصابرين لا يجوز حمله على والى
على حبه سواء كان قوله والموفون بعهدهم عطفا على الموصول او مدحا
كما يقع لان الفصل بين الصلة يقع به اذا كان مدحا كما يقع به اذا كان منعوتا
معطوفا على الموصول بل الفصل بينهما بالمدح اشنع لكون المدح جملة
والحمل ينبغى ان يكون فى الفصل اشنع واقبح بحسب زيادتها على المفرد
وان كان الجميع من ذلك ممتنعا لما حولت القبلة وكثر
الخوض فى نسخها وصار كانه لا يراعى بطاعة الله الا التوجه للصلوة
والكتاب اليهود والمضارف ذكرها انزل الله تعالى هذه الاية عن ابى
القسم البلخى وعن قتادة انها نزلت فى اليهود لما امر المؤمنون
وجوههم قبل المشرق والمغرب بين سبحانه ان البر كله ليس فى التولى
فان الصلوة انما امر بها لكونها مصلحة فى الايمان وكذلك العبادات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)